



180788 - تقدم والدها إلى المحكمة ليخلعها من زوجها عن غير رغبة منها ، فما الحكم لو خلعتها المحكمة ؟

السؤال

تزوجت منذ حوالي ثلاثة سنوات من رجل مقيم في أمريكا ، وهو والله كان على خلق ودين كما كان يبدو لي ، وبعد انقضاء ما يقارب السنة والنصف اصطحبني زوجي إلى بلد أهلي في الشام ، وسرق أوراقي ، وضربني ، ثم غادر وحيداً إلى هناك ، ولما تحدث إلي قال : أنا لا أريد طلاقك ، لكن أنا لا أريد أنا أربى عائلتي في أمريكا ، فكوني زوجة في الشام ، وأنا في أمريكا ، وأنا أمر عليك كل ثلاثة أشهر ، كبر الموضوع في عيون أهلي لما رأوا في ذلك من غبن ؛ لأنّه لم يخطبني على هذا الشرط ، ولأنّهم يرفضون هذا النوع من الزواج ، وأنا كذلك ، فقام والدي بتقديم أوراق الخلع للقاضي ، أنا أحس بالظلم من الطرفين ، فأنا رغم شعوري بالغبن الشديد لا أريد الطلاق فقد يكون هناك حلول أخرى ، ولكنني لا استطيع التصدي لأهلي جميماً ، وزوجي يقول من لحظة قدمتني الأوراق للمحكمة ، فأنت قد تنازلت عن كل حقوقك المادية والمعنوية مني ، ولم أعد أراه من يومها . سؤالي :

ما حكم الطلاق إذا أوقعه القاضي وأنا وزوجي مكرهين عليه ؟ وهل أنا بالفعل الآن زوجة دون حقوق ، ولا يأثم زوجي إذا طال غيابه عنني ، وأنا أتألم كثيراً من طول غيابه ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لم يتضح من سؤالك سبب ضربه لك ، ولا قراره المفاجئ الانتقال بكم إلى سوريا ، وهل كانت مسألة إقامتكم معه في أمريكا شرطاً في النكاح أم لا ، كل ذلك مما يتربّط عليه بعض مفاصل حل المشكلة ، وأياً كان الأمر فالذي نوجهه إليه في مثل حالتك عدة أمور :

أولاً :

أن تعلمي أن كثيراً من العلماء أجاز للرجل أن يغيب عن أهله ستة أشهر لطلب الرزق أو طلب العلم أو نحوها من الحاجات ، وببعضهم ربط ذلك بما يتفقان عليه ، وبما لا يكون فيه ضرر على أحدهما ؛ فإن أضر بك ذلك أن تطلبي الخلع .

سُئلت اللجنة الدائمة عن ذلك بالسؤال التالي : ما حكم من ترك زوجته سنة أو أكثر من ذلك ، للعمل في تزويد عياله بما يكفيهم لمعيشتهم ، مع العلم أن هناك آخرين ليس غيابهم لذلك فقط بل يبنون به قصوراً ويشردون حافلات وما أشبه ذلك من



زينة الحياة الدنيا، ولا شك أن هذا الغياب الطويل مما يؤدي إلى الزنا إما من الرجل ، وإما من المرأة نسأل الله الهدية والتوفيق ؟

فأجابـتـ: إذا تراضـى الزوجـانـ علىـ الغـيـبـةـ ، طـوـيلـةـ كـانـتـ أـمـ قـصـيرـةـ - معـ العـفـافـ فـلاـ حـرـجـ عـلـيـهـماـ - وـإـنـ خـافـ أـحـدـهـماـ عـلـىـ نـفـسـهـ مـنـ الغـيـبـةـ - معـ الـحـاجـةـ إـلـيـهاـ لـكـسـبـ الـعـيشـ - طـلـبـ مـنـ صـاحـبـهـ حـقـهـ ، بـمـاـ يـحـقـقـ الـاجـتمـاعـ ، مـحـافـظـةـ عـلـىـ الـعـرـضـ وـتـحـقـيقـاـ لـلـغـفـةـ وـتـحـصـيـنـ الـفـرـوجـ ، فـإـنـ أـبـيـ رـفـعـ الـمـحـتـاجـ أـمـرـهـ إـلـىـ القـاضـيـ لـيـحـكـمـ بـيـنـهـمـاـ بـمـاـ شـرـعـ اللـهـ ، عـلـمـاـ بـأـنـهـ لـيـسـ بـلـازـمـ أـنـ يـقـعـ فـيـ الزـنـاـ مـنـ لـيـسـ مـعـهـ زـوـجـتـهـ ، أـوـ مـنـ لـيـسـ مـعـهـ زـوـجـهـ ، وـلـوـ طـالـتـ الـمـدـةـ "ـفـتاـوىـ الـلـجـنةـ الدـائـمـةـ 19/163ـ".ـ وـيـنـظـرـ جـوابـ السـؤـالـ رقمـ (102311)ـ .ـ

ثانياً :

إذا رضـيـتـ بـغـيـبـةـ زـوـجـكـ عـنـكـ ، وـلـمـ يـكـنـ فـيـ ذـلـكـ ضـرـرـ بـالـغـ عـلـيـكـ ، وـكـانـ قـائـمـاـ بـالـنـفـقـةـ ، فـلـاـ حـاجـةـ لـتـصـعـيدـ الـمـوـضـوـعـ ، فـرـبـماـ غـيـرـ رـأـيـهـ وـأـعـادـ اـصـطـحـابـكـ مـعـهـ ، أـوـ اـسـتـقـرـ مـعـكـ فـيـ مـكـانـ مـنـاسـبـ لـكـمـ .ـ وـإـنـ بـقـيـ عـلـىـ حـالـهـ بـزـيـارـتـكـ كـلـ ثـلـاثـةـ أـشـهـرـ ، فـذـلـكـ أـيـضـاـ خـيـرـ لـكـ فـيـ الـوقـتـ الـحـالـيـ مـنـ الطـلـاقـ ، وـكـمـاـ قـلـنـاـ فـلـعـلـهـ أـنـ يـجـدـ فـيـ الـأـمـرـ شـيـءـ ، خـاصـةـ وـأـنـ كـلـ مـنـكـمـاـ لـمـ يـكـنـ يـرـغـبـ فـيـ الطـلـاقـ اـبـتـدـاءـ ، وـقـدـ ذـكـرـتـ صـلـاحـ حـالـهـ مـنـ حـيـثـ الـخـلـقـ وـالـدـينـ ؛ـ فـمـثـلـ هـذـاـ يـنـبـغـيـ أـنـ تـتـأـنـىـ الـمـرـأـةـ فـيـ فـرـاقـهـ ،ـ حـتـىـ وـلـوـ أـخـطـأـ فـيـ حـقـهـاـ مـرـةـ ،ـ أـوـ قـصـرـ بـعـضـ الـوقـتـ فـيـ شـيـءـ مـنـ حـقـوقـهـ ؛ـ فـإـنـهـ تـرـجـىـ أـوـبـتـهـ وـإـنـابـتـهـ ،ـ وـيـرجـىـ لـهـ صـلـاحـ الـحـالـ .ـ

ثالثاً :

رفعـ وـالـدـكـ الأـورـاقـ لـلـقـاضـيـ لـطـلـبـ الـخـلـعـ ،ـ لـاـ يـعـنيـ لـكـ شـيـئـاـ ،ـ إـذـاـ لـمـ تـوـافـقـيـ عـلـىـ ذـلـكـ أـمـامـ الـقـاضـيـ ،ـ أـوـ ثـبـتـ أـنـكـ مـكـرـهـ ،ـ وـلـاـ يـسـتـطـعـ الـقـاضـيـ إـجـرـاءـ الـخـلـعـ إـلـاـ بـطـلـبـكـ ،ـ فـحـاـوـلـيـ المـمـانـعـ وـإـقـنـاعـ أـهـلـكـ أـنـكـ غـيـرـ رـاغـبـ بـالـخـلـعـ ،ـ وـإـنـ لـزـمـ تـوـاـصـلـيـ مـعـ الـقـاضـيـ وـأـخـبـرـيـهـ بـذـلـكـ ،ـ لـأـنـ هـذـاـ أـمـرـ يـحـدـدـهـ الـقـضـاءـ ،ـ وـلـاـ يـمـكـنـ الـجـزـمـ بـوـقـوعـ الـخـلـعـ مـنـ عـدـمـهـ إـلـاـ مـنـ جـهـةـ الـقـضـاءـ .ـ

رابعاً :

قولـ زـوـجـكـ :ـ إـنـكـ مـنـذـ تـقـدـيمـكـ الأـورـاقـ قدـ سـقطـتـ حـقـوقـكـ الـمـعـنـوـيـةـ وـالـمـادـيـةـ ،ـ فـقـولـهـ يـسـتـقـمـ فـيـمـاـ إـذـاـ حـصـلتـ الـمـخـالـعـةـ مـنـ الـقـاضـيـ وـكـانـتـ بـطـلـبـ مـنـكـ ،ـ أـمـاـ حـيـثـ لـمـ تـتـمـ الـمـخـالـعـةـ ،ـ فـلـاـ تـزـالـيـنـ زـوـجـتـهـ لـكـ كـافـيـةـ الـحـقـوقـ .ـ

خامساً :

تـوـاـصـلـيـ مـعـ زـوـجـكـ وـاـشـرـحـيـ لـهـ الـوـضـعـ ،ـ وـبـيـنـيـ لـهـ عـدـمـ رـغـبـتـكـ فـيـ الـخـلـعـ ،ـ وـأـنـ الـأـمـرـ كـانـ بـضـغـطـ مـنـ أـهـلـكـ ،ـ وـأـحـسـنـيـ مـعـهـ الـخـطـابـ فـإـنـ لـلـقـلـوبـ مـفـاتـيـحـ .ـ

نـسـأـلـ اللـهـ أـنـ يـصـلـحـ لـكـمـ شـائـكـمـاـ ،ـ وـأـنـ يـجـمـعـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ زـوـجـكـ فـيـ خـيـرـ حـالـ .ـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ .ـ